

بعض قراءات محفوظ فد الأدب الرواى خاصة (7)

ما زلنا ص 110 من الكراسة الأولى (9)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD30513.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوى

mokattampsyh2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/05/30
السنة السادسة - العدد: 2099



ابن (؟) جوفان (أو جوناس)، مجدولين، (؟) (ازدهار الموسيقى)

(؟؟)

أو "عائشة، يوسف صلاح الدين، الجريمة
والعقاب، الاخوة كرامازوف، الحرب والسلام،

أنا كارينيا، الفرسان دوما، الجبل

السحري، الكراسى الموسيقية، يوسف

وأخوته، فاست، اللصوص، الزنبقة

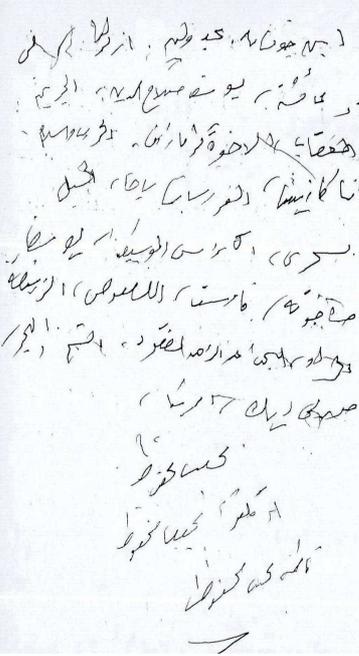
السوداء البحث عن الزمن المفقود، الشيخ والبحر،

موبى ديك (ك.غ.؟؟ ربما: جرتيا)

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ



مقدمة:

"المسألة زادت وفاضت، فاسمحو لى، بعد إذن شيخنا أن أوجز ما تبقى من هذه

الصفحة اليوم حتى انتهى منها فوراً ولو بابجازمُحلّ."

حين بدأت بهذه المقدمة، قررت أن أنتقل بأسرع ما يمكن إلى الصفحة التالية

(رقم 111) وإذا بالمفاجأة التى تنتظرنى تتحدى المنهج الذى أتبعه بشكل صارخ.

أعتقد أن القارئ المتابع قد بدأ يمل الوقوف هكذا كل هذه المدة فى صفحة

واحدة، ولعل الجميع لاحظوا كيف أننى هربت الأسبوع الماضى من التصدى لأى

من الأعمال التى وردت أسماؤها بها، ولو حتى لأتعرف متعجلاً على ما تيسر،

وأعرف القارئ بما أتصور أن شيخى كان يهمله أن نتعرف عليه، وكنت أنوى أن

أكتب بضعة أسطر عن ما تبقى.

كانت هذه هى البداية التى كنت أنوى أن أعلن بعدها أننى لن أكمل قراءة ما

جاء فى هذه الصفحة بنفس الطريقة، لأسباب عملية واقعية جداً، فمن ناحية: أنا لم

أقرأ أغلب ما جاء بها، وإن كنت قد قرأت بعضها، ومن ناحية أخرى أنا غير راض

عن الاكتفاء بما ما أطلع عليه من نقد أو تعليق أو تلخيص فهو لا يسمح لى أن

اضيف ما يربطه بما يصلنى من ذكريات مع شيخى، أو معلومات عنه.

قلت أنتقل إلى الصفحة التالية صفحة (111) مباشرة، فأحضرت تلك الصفحة فعلا وإذا بها كالتالي: (وسوف أثبتها دون تعليق طلبا للمشورة بشأن المنهج).

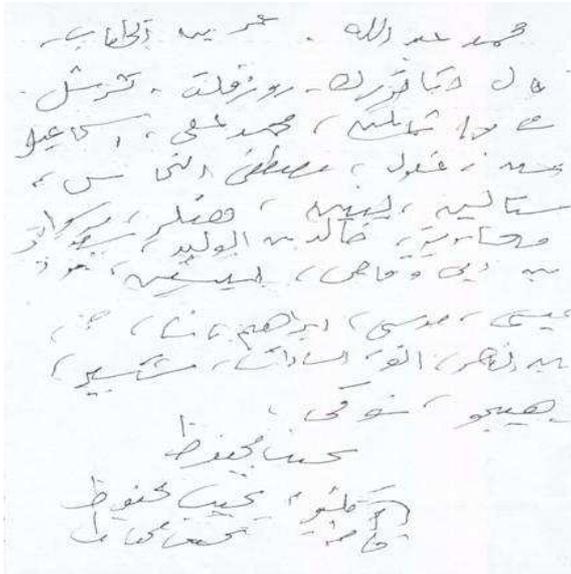
ص 111 من الكراسة الأولى

محمد عبد الله، عمر بن الخطاب،
كمال أتاتورك، روزفلت، تشرشل،
شارلي شابلن، محمد علي، اسماعيل،
سعد زغلول، مصطفى النحاس،
ستالين، لينين، هتلر، موسوليني
معاوية، خالد بن الوليد، سعد
ابن وقاص لينين، هود
عيسى، موسى، ابراهيم باشا، جمال
عبد الناصر، أنور السادات،
شكسبير،
هيجو، شوقي.

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ



أهكذا يا شيخنا؟ أهكذا؟ أية رسالة تريد أن توصلها لي بعد عامين وبضعة أسابيع مع تدريباتك ولم تتعدّ صفحة (110) وأنت تسمح، وتعلمنا، وتذكرنا، وتقرص أذني، وتفيقني؟ كأي حين أردت أن أهرب من هذه الصفحة المليئة بكل تلك الأعمال الخالدة، نَبّهتني في الصفحة التالية بهذه الأسماء الخالدة الجديدة، بعد الأعمال الخالدة، أنه لا مهرب منك إلا إليك، تراجعت لفوري، وقفزت إلى صفحة (112) فوجدت المسألة عادت كما كانت برقتك المعهودة.

ص 112 من الكراسة الأولى

نجيب محفوظ - نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

الصدق منج

.. أمانة لمن يحملها

يا منجى من المهالك

يا رب يا محسن

الإحسان بين القلوب

نجيب محفوظ

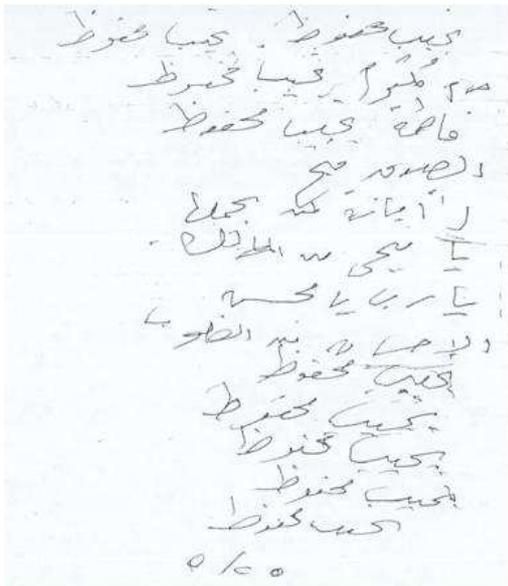
نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

5/25



الحلول التي خطرت لي وأطلب فيها الرأي هي على الوجه التالي:

أولاً: أن استمر كما بدأت مهما اتسعت المساحة وامتد الزمن، أتعلم ونتعلم منه ما يثيره فيّ وفينا مما طفى على سطح وعيه كيفما اتفق، والله وحده الذى يعلم متى تنتهى ومتى ينتهى العمر.
ثانياً: أن أوّجّل مثل هذه الصفحات المزدحمة بالأسماء، أو الكتب، أو التواريخ، أو الأعمال، وأمضى مع السهل من الصفحات ونحن نواكب وعيه الأرق الأهدأ بما يدقنا وينير طريقنا.
ثالثاً: أن أكتفى بهذا القدر من الدراسة التشرّحية وليكن الرقم صفحة "120" (أى بعد عشر صفحات) هو آخر صفحة في هذه المرحلة لأبدأ الدراسة الشاملة لهذه الصفحات، كعينة دالة على ما وصلنى حتى الآن، تاركاً ما تبقى إلى وقت آخر، أو شخص آخر، وسوف تكون هذه الدراسة الشاملة دراسة إحصائية (سخيفة بينى وبينكم) عن تواتر أسماء بذاتها، أو أغان معينة، أو آيات قرآن كريمة، وقد تشمل مقارنات شكلية مثل متى غاب التاريخ، ومتى حضرت أسماء كريمته، ومن من الأصدقاء ورد ذكره، كم مرة.... الخ، وهذا منهج سخيف لأطيقه بصراحة.
ولكن دعونى أوّجّل إعلان تفضيلى الشخصى حتى استمع منكم أولاً.

ومؤقتاً: نرجع لصفحتنا العنيدة (110)

فأجد أنه علىّ أن أوصل ما بدأت بالايجاز الضرورى، وسوف أضع الخطوط العريضة لبعض ما بدأت من جهد محدود بشأن ما تبقى دون إكمال أى منها على الوجه التالي:
أولاً: فاوست:

كنت قد ركزت فى نشرة (2-5-2013) على أن تناول جيته لهذه الحكاية الشعبية الألمانية هو الأكمل والأكثر قبولا، لكننى تطرقت من ذلك إلى مناقشة زعم إسلام جيته (وتولستوى) ودلالات ذلك فى علاقته بإسلام شىخى وإيمانه، لكننى حين عدت إلى ما جمعت بشأن هذا العمل وجدت أن العمل نفسه (فاوست) يستأهل التعريف أكثر، والمناقشة أعمق، بما فى ذلك تناول "على أحمد باكثير" له: (جيته الجديد)، وقد توقفت كثيرا عند نقد عمل "على أحمد باكثير"، وخاصة وأنا أعرف قدرا مناسباً عن علاقة شىخى به، واحترامه له.

ثانياً: البحث عن الزمن المفقود، مارسيل بروست

إن هذا من ضمن الأعمال التى لم أقرأها شخصياً، استكمالاً لقائمة جهلى، إلا أننى وجدت عنه وحوله تعليقات ودراسات نقدية شديدة الإتقان بالغة الدلالة بحيث أستطيع أن أقدم من خلالها ما يحفز القارئ (مثلما حفزنى) للرجوع للعمل الأصيل، لتكوين رأيه الشخصى، وأيضاً لنقد النقد إن أمكن، وأخيراً (أو أولاً) لتحقيق رغبة شىخى فى التوصية بالحرص على استكمال البنية الأساسية لمن يريد أن ينتقف فيضيف.

ثالثاً: الشىخ والبحر (إرنست همنجواى) & وموبى ديك (هرمان ملفيل)

أما رواية الشىخ والبحر لهمنجواى فأذكر أننى قرأتها من عشرات السنين، لكن رواية موبى ديك لهرمان ملفيل فهى لم تصلنى إلا عن طريق الفيلم الذى مثله جريجورى بيك (مع أننى علمت من إطلاعى مؤخراً أن سته أفلام على الأقل قد استلهمت القصة كان آخرها فرنسى).
وحيث قرأت التعقيبات على كل العملين تصورت أن ثمة علاقة تربط بينهما بشكل وثيق حتى لاح لى نقد مقارن بينهما حيث الماء والبحر والزمن تمثل الخلفية المشتركة فى صراع الإنسان للحياة، وقررت أن تأجيلهما هو رأى الراجح حتى إذا جاء التصويت لصالح الاقتراح الثانى فقد نتاح لى فرصة قراءتهما - بفضل شيخنا - ومن ثم القراءة النقدية المقارنة الواعدة.
لم يبق بعد ذلك إلا "اللصوص" لوليام فولكنر وكنت قد حكيت الأسبوع الماضى كيف حصلت

على نسخة "نقلتها إلى العربية" الناقدة المبدعة خالدة سعيد، وفعلا بدأت قراءتها فيما أسرق من سويغات بين الواجبات المتنافسة، وإذا بي أكتشف أنني لن أنتهى منها قبل أسابيع، فقلت أبحث عن رأى أو تعقيب أو نقد، فلم أجد فيما بين يدي ما يفيد، اللهم إلا نقدا مطولا بالإنجليزية، وتعجبت لاسم الرواية أنها The Reivers وكنت أحسب أنه The Thieves وأعتقد أن هناك فرق فليس كل سرقة نهب، ما علينا وجدت أيضا فيما حصلت عليه أنها آخر أعمال فولكنر ومع ذلك أخذوا عليها المباشرة فى النص، وتعجب البعض كيف أنهى هذا العظيم فولكنر أعماله بهذا العمل الأقل جودة مما سبقه له، مع أنه ظل يعد قبل ظهوره بأنه يُعدُّ لختم أعماله بما أسماه الكتاب الذهبى The Golden وأجلت رأىي لحين انتهائى من قراءتها، ثم انتهت أن ذلك لن يكون له فائدة فى قبول هذا النقد أو رفضه لأن على أن أقرأ أعماله الأخرى قبل أن أصدر حكما بقيمتها مقارنة بتلك الأعمال.

أما بالنسبة لجارثيا (آخر كلمة فى الصفحة) التى قرأتها بالعافية وربما تعسفا، فأتمنى أن أكون قد قرأتها خطأ فتعفينى من الاستطراد إلى ذكر مسودة كت قد بدأتها للمقارنة بين مائة عام من العزلة، وملحمة الحرافيش.

وبعد

أهكذا يا شيخنا تعمل بي كل ذلك وأنت الذى لم تكف عن توصيتى - كما ذكرتُ الأسبوع الماضى - بالالتفات إلى إنجازاتى العلمية، وأن أتفرغ لنشرها وخاصة بالنسبة إلى نظرياتى فى تخصصى وفى الحياة والتطور والمرض والعلاج؟

أنا لا أعرف كيف سيكون الأمر الأسبوع القادم

شكرا يا شيخى إذا أكملت كما كنا

وسمعا وطاعة إذا توقفت

وأنت تعرف ما أعمل طول الوقت

الحمد لله

والشكر لك

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"قراءة - النمى البشرى من منظور تطوري - انطلاقا مما إدراك أ. د. يحيى الرخاوي"

الإصدار الفصلي لتشرة "الإنسان والتطور" (حسب المهور)

خريف / شتاء 2013/2012

"في تجليات ماهو موت"

بروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org